

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 96- سورة الأنعام الآية (031).

عبدالرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم يا معاشر الجن والانس الم يأتكم رسول منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على - 00:00:00 وغروتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كانوا كافرين هذه الآية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معاشر الجن والانس الم يأتكم رسول منكم يقصون عليكم - 00:00:42 تقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغروتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين بعد ما وبخ الله جل وعلا الجن على اغواء كثير من الانس - 00:01:34 في قوله جل وعلا يوم نحشرهم جميعا يا معاشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياتهم من الانس ربنا استمتع ببعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. قال النار مثواكم خالدين فيه - 00:02:22 الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم. قال هنا جل وعلا موبخا للجن والانس. يا معاشر الجن والانس. الم يأتكم رسول منكم. توبيخ. ولو لم لهم. وذلك في يوم الحشر - 00:02:56 حكاية لما سيكون. لأن هذا واقع لا محالة يا معاشر الجن والانس الم يأتكم رسول منكم. رسول من منكم جاء رسول من الانس او لهم نوح عليه الصلاة والسلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:31 وبين هذا يأتي عدد من الرسل وعدد من الانبياء وابن الانبياء هو ادم عليه السلام وابن الرسل نوح وتعاقبت الرسل والانبياء واما الجن فهل اتاهم رسول منهم ام الرسل من الانس - 00:04:10 والنذر يأتون من الجن يأتي الى النبي مجموعة من الجن فيذهبون الى قومهم ينذرونهم. وسواء التقوا بالنبي وخطبوا كما حصل مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد يخرج اليهم - 00:04:46 وقد يستمعون قراءته في صلاته بدون ان يخطبهم ولا يعلم عنهم فينذر قومهم وقد يأتون الى النبي فيخطبهم وقد يعدهم يوما يخرج فيلتقي بهم وحده عليه الصلاة والسلام. فيرشدتهم تعلمهم - 00:05:15 هذا قول جمهور المفسرين ان الرسل من الانس واما الجن فمنهم النذر. منذرون وقال الظحاك بل من الجن رسول من اين اخذت هذا يرحمك الله؟ قال من قوله تعالى يا معاشر الجن والانس الم يأتكم رسول منكم - 00:05:47 يعني منكم جميعا يا معاشر الجن والآية تدل على ذلك. لكن الخطاب وذكر الشيء مع الشيء قد يناسب الى الاثنين وهو الى واحد منها وانما الجن نذر ينذرون قومهم كما قال الله جل وعلا ولوا الى قومهم منذرين - 00:06:27 وقال جل وعلا يخرج منها البحرين يخرج منها اللؤلؤ والمرجان. والمعلوم ان اللؤلؤ والمرجان يخرج من البحر المالح ولا يخرج من البحر من الماء الحلو وقال يخرج منها يعني من مجموعهما يعني من احدهما - 00:07:06 يا معاشر الجن والانس الم يأتكم رسول منكم رسيل من الله جل وعلا ارسلهم الى عباده ليبيئنوا لهم شرع الله جل وعلا الانسان بعقله وفطرته ما يستطيع ان يميز الصحيح من السقيم. من - 00:07:43 من المحرم الا بالرسل صلى الله عليه وسلم. فالرشد يبيئن الناس ويقييمون حجة الله على خلقه فالله جل وعلا اقام

الحجـة بـارسـال الرـسـل وـانـزال الـكـتب وـهـبـت الـعـقـول المـدـرـكـة. بـهـذـه الـثـلـاثـة تـقـوم الـحـجـة عـلـى الـخـلـقـ. لـاـن اللـه جـل - 00:08:22
عـلـى لـاـيـظـلـم النـاسـ شـيـئـا. وـمـا كـنـا مـعـذـبـين حـتـى نـبـعـث رـسـوـلا وـالـمـجـنـون مـرـفـوـعـ عـنـهـ القـلـم مـا دـامـ مـا عـنـهـ عـقـلـ وـالـرـسـوـل يـرـسـلـهـ اللـه جـلـ
وـعـلـاـنـ جـنـسـ قـوـمـهـ بـلـغـهـ قـوـمـهـ لـيـبـيـنـ لـهـ 00:09:04

ويـذـكـرـ لـهـ مـا اـوجـبـ اللـهـ عـلـيـهـمـ. فـهـمـ فـبـهـمـ تـقـومـ الـحـجـةـ عـلـىـ الـعـبـادـ. الـمـ يـأـتـكـمـ رـسـلـ وـقـالـ مـنـكـمـ مـا لـكـمـ مـا الـمـلـائـكـةـ اوـ مـاـنـ غـيـرـ جـنـسـكـمـ اوـ مـاـنـ لـاـ تـعـرـفـونـ كـلـامـهـ. اوـ مـمـنـ لـاـ تـعـرـفـونـ صـدـقـهـ مـنـ كـذـبـهـ 00:09:33

مـنـكـمـ مـنـ جـنـسـكـمـ مـنـ اـمـتـالـكـمـ مـنـ تـعـرـفـونـ نـشـأـتـهـ اـرـبـعـونـ سـنـةـ وـهـوـ يـلـقـبـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ بـالـصـادـقـ الـامـيـنـ. مـنـ حـيـنـ عـقـلـ اـلـىـ انـ اوـحـيـ اـلـيـهـ فـكـيـفـ بـعـدـ الـاـرـبـيعـينـ يـكـوـنـ مـجـنـونـ اوـ يـكـوـنـ كـاهـنـ اوـ يـكـوـنـ سـاحـرـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ 00:10:09

مـعـرـفـ عـنـهـمـ يـعـرـفـونـ نـسـبـهـ يـعـرـفـونـ عـقـلـهـ وـادـرـاـكـهـ. يـعـرـفـونـ اـمـانـتـهـ. يـعـرـفـونـ صـدـقـهـ. الـمـ يـأـتـكـمـ رـسـلـ مـنـكـمـ يـقـصـونـ عـلـيـكـمـ يـقـرـأـونـ وـيـتـلـوـنـ وـيـبـيـنـونـ لـكـمـ اـيـاتـيـ الـقـرـآنـيـةـ الـاـتـيـةـ مـنـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ 00:10:42

الـيـهـمـ الـكـتـبـ لـاقـامـةـ الـحـجـةـ يـقـصـونـ عـلـيـكـمـ وـيـنـذـرـونـكـمـ لـقاءـ يـوـمـكـمـ هـذـاـ. يـبـيـنـونـ لـكـمـ اـنـكـمـ سـتـلـقـونـ رـبـكـمـ. وـيـسـأـلـكـمـ عـنـ اـعـمـالـكـمـ.
وـقـدـ اـمـرـكـمـ بـمـاـ اـمـرـكـمـ وـنـهـاـكـمـ عـنـ مـاـ نـهـاـكـمـ عـنـهـ. فـمـ اـمـتـلـ يـفـرـحـ بـلـقاءـ اللـهـ وـبـنـسـرـ. وـمـنـ 00:11:18

ابـيـ كـذـبـ وـكـفـرـ فـالـوـيلـ لـهـ. ماـ جـاءـكـمـ هـذـاـ يـوـمـ عـلـىـ غـرـةـ اوـ عـلـىـ غـفـلـةـ اوـ عـلـىـ دـمـ اـنـذـارـ وـاـنـمـاـ حـصـلـ الـاـنـذـارـ وـالـبـيـانـ وـيـنـذـرـونـكـمـ لـقاءـ
يـوـمـكـمـ هـذـاـ قـالـواـ قـالـواـ شـهـدـنـاـ عـلـىـ اـنـفـسـنـاـ مـاـ اـنـكـرـوـاـ 00:11:55

شـهـدـنـاـ عـلـىـ اـنـفـسـنـاـ. وـقـالـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ عـنـهـ فـيـ اـيـةـ اـخـرـيـ وـالـلـهـ رـبـنـاـ مـاـ كـنـاـ مـشـرـكـيـنـ كـيـفـ هـذـاـ؟ نـقـولـ مـوـاـقـفـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ مـتـعـدـدـةـ
مـوـاـقـفـ مـتـعـدـدـةـ مـوـاـقـفـ مـذـهـلـةـ مـتـفـاـوـتـةـ يـوـمـ يـفـرـ المرـءـ مـنـ اـخـيـهـ 00:12:30

وـاـمـهـ وـابـيـهـ وـصـاحـبـتـهـ وـبـيـنـيـهـ لـكـلـ اـمـرـيـ مـنـهـمـ يـوـمـئـذـ شـأنـهـ يـغـنـيـهـ يـقـولـ هـاؤـمـ اـقـرـأـواـ كـتـابـيـ. اـنـيـ ظـنـنـتـ اـنـيـ مـلـاقـ حـسـابـيـ. هـذـاـ غـيـرـ ذـاكـ
هـذـاـ كـفـرـ وـهـذـاـ لـاـ مـعـهـ كـتـابـهـ يـرـفـعـهـ. وـبـيـنـ لـهـ وـاـسـتـبـشـرـ. فـاـذاـ نـفـخـ 00:13:16

فـلـاـ اـنـسـابـ بـيـنـهـمـ يـوـمـئـذـ وـلـاـ يـتـسـاعـلـونـ. اـذـاـ مـوـاـقـفـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ مـتـعـدـدـةـ مـتـفـاـوـتـةـ سـاعـةـ يـقـرـ وـقـتـ يـقـرـ بالـكـفـرـ وـوـقـتـ يـنـكـرـ يـظـنـ انـ الـانـكـارـ
يـنـفعـهـ. وـالـلـهـ رـبـنـاـ مـاـ كـنـاـ مـشـرـكـيـنـ اـذـاـ هـؤـلـاءـ قـالـواـ شـهـدـنـاـ عـلـىـ اـنـفـسـنـاـ يـظـنـونـ 00:13:48

اـنـ اـقـرـارـهـمـ وـاعـتـرـافـهـمـ سـيـكـونـ لـهـمـ فـيـ عـذـرـ. يـعـذـرـونـ اـذـاـ اـقـرـ مـثـلـ ماـ يـقـولـ الـمـحـقـقـ لـلـمـنـكـرـ فـيـ الدـنـيـاـ حـتـىـ يـمـكـنـ اـنـ يـتـجاـزـ عـنـكـ بـماـ
حـصـلـ وـاـطـلـبـ الـمـسـامـحةـ يـمـكـنـ يـسـمـحـ لـكـ. هـذـاـ فـيـ حـالـ الدـنـيـاـ 00:14:36

قـالـواـ شـهـدـنـاـ عـلـىـ اـنـفـسـنـاـ وـغـرـتـهـمـ الـحـيـاةـ الدـنـيـاـ اـطـمـأـنـوـاـ لـيـهـاـ وـرـكـنـوـاـ لـيـهـاـ وـجـمـعـوـاـ لـهـاـ الـمـالـ مـنـ حـلـلـ وـحـرـامـ وـاـخـذـوـاـ الـحـقـ وـالـبـاطـلـ وـمـاـ
تـحـاـشـوـاـ عـنـ شـيـءـ يـظـنـونـ اـنـ فـيـ هـذـاـ مـصـلـحـتـهـمـ وـغـرـتـهـمـ الـحـيـاةـ الدـنـيـاـ وـشـهـدـوـاـ عـلـىـ اـنـفـسـهـمـ شـهـادـةـ اـخـرـيـ 00:15:07

اـنـهـمـ كـانـوـاـ كـافـرـيـنـ. كـافـرـيـنـ بـالـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ شـهـدـوـاـ عـلـىـ اـنـفـسـهـمـ بـالـكـفـرـ فـالـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ يـخـبـرـ عـمـاـ لـمـ يـقـعـ وـكـاـنـهـ قـدـ وـقـعـ نـشـاـهـدـ الـمـرـءـ اـذـاـ
قـرـأـ سـوـرـاـ مـنـ الـقـرـآنـ كـانـهـ يـشـاهـدـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ 00:15:47

اـذـاـ شـمـسـ كـورـتـ اـذـاـ سـمـاءـ اـنـفـطـرـتـ اـذـاـ سـمـاءـ اـنـشـقـتـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ سـوـرـ الـقـرـآنـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ يـنـذـرـ عـبـادـهـ وـبـيـنـ لـهـمـ مـاـ سـيـحـصـلـ لـعـلـهـ
يـرـعـونـ وـيـرـجـعـونـ اـلـىـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ بـحـرـيـ بـالـعـبـدـ 00:16:26

اـنـ يـتـدـبـرـ آـيـاتـ الـقـرـآنـ وـيـتـأـمـلـهـ وـيـؤـمـنـ بـهاـ حـقـ الـايـمانـ وـاـنـهـ مـاـ ذـكـرـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـاقـعـ لـاـ مـحـالـةـ فـلـيـأـخـذـ لـهـذـاـ يـوـمـ اـحـبـتـهـ وـاـسـتـعـدـاـهـ لـعـلـهـ
يـنـجـوـ مـنـ اـهـوـالـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اـيـنـ اـنـتـ 00:16:56

وـهـذـاـ اـيـضـاـ مـاـ يـقـرـعـ اللـهـ بـهـ كـافـرـ الـجـنـ وـالـاـنـسـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ حـيـثـ يـسـأـلـهـمـ وـهـوـ اـعـلـمـ هـلـ بـلـغـتـهـمـ؟ هـلـ بـلـغـتـهـمـ الرـسـلـ؟ هـلـ
بـلـغـتـهـمـ الرـسـلـ رـسـالـتـهـ؟ وـهـذـاـ اـسـتـفـهـاـمـ وـتـقـرـيرـ يـاـ مـعـشـرـ الـجـنـ وـالـاـنـسـ الـمـ يـأـتـكـمـ رـسـلـ مـنـكـمـ 00:17:27

اـيـ منـ جـمـلـتـكـمـ وـالـرـسـلـ مـنـ الـاـنـسـ فـقـطـ وـلـيـسـ مـنـ الـجـنـ رـسـلـ كـمـاـ قـدـ نـصـ عـلـىـ ذـكـ مجـاـهـدـ وـابـنـ جـرـيـجـ وـغـيـرـ وـاـحـدـ مـنـ الـائـمـةـ روـيـ عنـ
ابـنـ عـبـاسـ وـجـمـعـ مـنـ الـمـفـسـرـيـنـ اـنـ الرـسـلـ مـنـ الـاـنـسـ لـاـ مـنـ الـجـنـ 00:17:51

وـغـيـرـ وـاـحـدـ مـنـ الـائـمـةـ مـنـ السـلـفـ وـالـخـلـفـ وـقـالـ اـبـنـ عـبـاسـ الرـسـلـ مـنـ بـنـيـ اـدـمـ وـمـنـ الـجـنـ نـذـرـ وـحـكـىـ اـبـنـ جـرـيـجـ عـنـ الضـحـاـكـ اـنـ زـعـمـ اـنـ
اـنـ فـيـ اـنـ فـيـ الـجـنـ رـسـلـاـ وـاـحـتـجـ بـهـذـهـ الـاـيـةـ الـكـرـيمـةـ وـفـيـهـ نـظرـ 00:18:10

لأنها محتملة وليس بصريحة وهي والله اعلم كقوله مرج البحرين يلتقيان مرج البحرين بينهما بربخ لا يبغيان. الى ان قال
يخرج منها اللؤلؤ والمرجان. ومعلوم ان اللؤلؤ والمرجان انما يستخرجان من الملح لا من الحلو. وهذا واضح والله الحمد - [00:18:32](#)
وقد ذكر هذا وقد ذكر هذا الجواب بعينه ابن ابن جرير والدليل على انه الرسل انما هم من الانس كقول. ومثله قوله جل وعلا وجعل
القمر فيهن نورا. في السماوات والقمر في السماء الدنيا على ما جاء فيهن يعني في - [00:18:55](#)
مجموع السماوات واحدة منهن والدليل على ان الرسل انما هم من الانس كقوله تعالى انه اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده قوله تعالى عن ابراهيم وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب - [00:19:19](#)
فحصر النبوة والكتاب بعد إبراهيم في ذريته ولم يقل احد من الناس ان النبوة كانت في الجن قبل ابراهيم الخليل ثم انقطعت عنهم
بعثته وقال تعالى وما ارسلناك قبل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم - [00:19:41](#)
الا انهم لا يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى ومعلوم ان الجن تبع
للناس في هذا الباب. ولهذا قال تعالى اخبارا عنهم - [00:19:59](#)
واذ صرفا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه فلما انصتوا فلما قضي ولووا الى قومهم منذرين قالوا يا
قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق. والى والى طريق مستقيم - [00:20:13](#)
وقال تعالى في هذه الآية الكريمة يا معاشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وبيندرونكم لقاء يومكم هذا قالوا
شهدنا على انفسنا اي اقررنا ان الرسل قد بلغونا رسالتكم. وانذروا لقائك وان هذا اليوم كائن لا محالة - [00:20:33](#)
وقال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا. اي وقد اي وقد فرطوا في حياتهم الدنيا وهلكوا بتنكذيبهم الرسل ومخالفتهم للمعجزات لما
اغترروا به من زخرف الحياة الدنيا وزينتها وشهوتها وشهدوا على انفسهم اي يوم القيمة انهم كانوا كافرين - [00:20:55](#)
اي في الدنيا بما جاءتهم به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى
الله وصحابه اجمعين - [00:21:16](#)